لانشاء الثناء بالمضمون لا بنفس المضمون لان استحقاق الحمد
واختصاصه بالله ذاتي له ازلي لا يقبل التجدد وانشاء الثناء
بالمضمون يحصل سواء جعلت ال في الحمد عهدية او استغراقية
او جنسية ويحتمل ان تكون خبرية لفظا ومعنى للاخبار بثبوت
الثناء منى او يراد بالحمد المحمود به وهي الكمالات فقوله الحمد
لله فهو ثابت ازلا لا يقبل التجدد كما علمت فايدتان الاولى قال
الامام مالك الحمد المقيد افضل لانه اكثر ما ورد في كتاب الله
تعالى وخطبه عليه الصلاة والسلام وقال الامام الشافعي المطلق
افضل لانه يصدق على جميع المحامد الثانية قال الامام الفخر
الرازي الحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية فمن قال
هذه الثمانية عن صفاء قلب استحق ثمانية ابواب الجنة والحمد
الذي ذكره الناظم من المقيد لان قوله قد فضل في قوة الحمد لله لاجل
تفضيله وقد للتحقيق وكذا كل فعل اسند لله وقال بعض
المحققين انها اذا دخلت على المضارع المسند لله تكون للتقليل
بالنسبة للمتعلق نحو قد يعلم ما انتم عليه والمعنى ان الذي انتم
عليه قليل بالنسبة لمعلومات الله وهو كلام في غاية الحسن
فتدبر قوله فضلا فعل ماض والفه للاطلاق اي الاطلاق
الصوت وامتداده ومعنى فضل بين واظهر واوقات مفعوله
منصوب بالفتحة الظاهرة لانه منصوب بالكسرة نيابة عن
الفتحة كما قد يتوهم لان التا فيه اصلية فهو كاصوات واموات
قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا والمراد
باوقات الطاعات اوقات العبادات من صلاة وصوم وحج وقوله
لنا متعلق بفضل فاللام على حقيقتها ويحتمل ان يكون متعلقا
بتفضلا فاللام بمعنى على لا يقال ان تفضلا مصدر وهو لا
يتقدم معموله عليه لانا نقول ذلك مغتفر في الجار والمجرور كما هنا

لطيفة

المحامد لله والاخبار بالحمد حمد باعتبار الالزام الا... المخبر بثبوت

في قوة الكمالات ... صح ثابتة

لطيفة في البيت سوالان الاول لم حمد بالجملة الاسمية ولم
يحمد بالفعلية والثاني لم قدم الحمد على لله مع ان تقديم الاسم
الكريم اهم والجواب عن الاول ان حمد المولف لذاته وذاته سبحانه
ثابتة مستمرة فناسب الحمد بالجملة الدالة على الثبات والدوام
وهو الجملة الاسمية وعن الثاني بان المقام مقام الحمد وان كان
ذكر الله اهم في نفسه فتقديمه الاهمية العارضة على الاهمية
الذاتية للبلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال واعلم
ان هذا البيت اشتمل على براعة الاستهلال وهي ان ياتي المتكلم
في اول كلامه ما يدل على المقصود فان قوله اوقات طاعات الخ
يدل على ان المشروع فيه هو علم الميقات لانه يبحث عن اوقات
الصلاة وعن الصوم والحج على طريق العمل بالحساب في الاخرين
وبالله التوفيق ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي
والال انجم الهدى اقول اتي بالصلاة عملا بما هو مطلوب
نقلا وعقلا اما النقلي فلانه ورد الحث على الابتداء بها في الخطب
وفي كل امر مهم واما العقلي فلان تاليف هذا الكتاب من بركته صلى
الله عليه وسلم فحق علينا ان نصلي عليه مجازاة لبعض حقه والسلام
من الله تعالى الامان لان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان معصوما
عن عذاب الله يخاف خوف اجلال وتعظيم لان الخوف على قدر المعرفة
وفي الحديث انا اعرفكم بالله واخوفكم منه ومعنى السلام التحية
بان يحييه الله بكلامه القديم كما يحيي احدنا ضيفه وهذا قدر زايد
على الصلاة كما هو معلوم والصلاة في اللغة العطف فان اضيف الى
الله تعالى سمي رحمة او الى الملايكة سمي استغفارا او الى غيرهما
سمي دعاء وقوله سرمدا اي دايما والمراد بالنبي نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وهو في البيت بسكون الياء اعطاء للوصل حكم الوقف
وال النبي في مقام الدعاء كل مومن ولو عاصيا وفي مقام المدح كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1